عاطف أبو بكر

وَبلادي

بارَكَها الرَبّ

مجموعة شعرية

بسمة لخدمات النشر

وَبلادي بارَكَها الرَبْ

مجموعة شعرية

اسم الكتاب: وبلادي باركها الربّ
اسم الكاتب: عاطف أبو بكر / أبو فرح
نـوع العمل: مجموعة شعرية
عدد الصفحات: ١٦٦
الطبعة الأولى: ٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

مؤسسة بسمة لخدمات النشر وتصميم الكتب
لصاحُبّها سمير بن الضو
المغرب / تمالت
الهاتف/ واتساب ٢١٢ ٦٠٦٣٥٣١٩٣+
الهاتف: ٢١٢ ٧٧١٨١٤٩٣٤+
basma٢٤design@gmail.com
Samirbendaou١@gmail.com

تحذير

لا يجوز بأيّ صـورة نشـر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاســترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة ســواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من المؤلف.

محفوظة جميع الحقوق

وَبلادي بارَكَها الرَبُّ

مجموعة شعرية

عاطف أبو بكر

بسمة
لخدمات النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لكلِّ أرواح الشهداء وجراح الجرحى وصمود الأسرى، والقابضين على الزناد والعهد، ولأجيال المســـتقبل الواعد، ولكلِّ منْ برى ويؤمن بفلسـطين دون ذرَّةٍ ناقصـة، ولكلِّ عاشـقٍ لها ومضـحٍ من أجلها ومتضامنٍ معها، أهدي باقتي هذه منَ القصائدْ..

١٠/٨/٢٠١٩م

عاطف أبو بكر

أبو فرح

١-
[لروح الشهيد والقامة العالية
بسام الشكعة]

مشبوهٌ مَنْ يُنْقص مِنْ،

أو ينكر تاريخكَ يا بسّامْ

كُنْتَ سليماً وجريحاً وطريحاً رجلاً مِقْدامْ

كُنْتَ تقاتلُ في المَيْدانِ

وليسَ على شاشاتِ

التلفازِ وفي أبواقِ الإعْلامْ

عشْتَ ومُتَّ همامْ

لم ترفعْ في يومٍ شاراتِ

ورايـاتِ استسلامْ

رمزاً كُنْتَ منَ الأعلامْ

ما نالوا منكَ سوى الأقْدامْ

سبَقَتْكَ لتَنْزِعَ بأرضِ بلادكَ كالأعْلامْ

وبقيتَ تقاومهمْ بلسانكَ

وصمودكَ وبِرَفضكَ

للحقِّ المنقوصِ أوِ المسوخِ وبالأقلامْ

لم تأبهْ لحصارِ الأعداءِ أوِ الأقزامْ
وظلَلْتَ على نهجكَ صلباً كالقسّامْ

تدفعُ أثماناً، لا تحني ظهْركَ كالأزْلامْ
وظللتَ وأنتَ طريحاً يخشاكَ القاصي
والداني منْ صُنَّاعِ الأوهامْ

ما كُنْتَ بساحات الرأيِ
تُقادُ كما الأنْعامْ

بل كُنْتَ وحتّى آخرَ رمقٍ
فيكَ كما الضرغامْ

أو شقّافَ الحدِّ وقاطعَ كالصمْصامْ

آهٍ لو أدْلَتْ صفحاتُ التاريخِ بما فيها عن

رمزٍ مثْلكَ بسّاماً بكلامْ

آهٍ لو تشهدُ عن تاريخكَ

أرضُ بلادي والشامْ

كانتْ أعطتْكَ بدَلَ وسامٍ ألفَ وسامْ

كانتْ قالت، أنَّ سطوري لا تقْبلُ أنْ يُكْتبَ

فيها إلَّا تاريخُ رجالٍ أفذاذٍ وعِظامْ

كانتْ كانتْ كانتْ

كم أتمنّى أنْ تلِدَ بأرضِ بلادي،

أمثالكَ بسّاماً

ألافَ الأرحامْ

كي نمضي بمسيرتنا

نحو حقوقٍ ببلادي

كاملةٍ كالبدرِ تمامْ

يا ابنَ جبالِ النارِ

وعاصمةِ الثوَّارِ، المقدامْ

كم في تاريخِ بلادي منْ آلامْ؟

في ذاتِ اليومِ فقدناكَ

وحنظلةً ناجي البوْصلةَ

الرمزَ الرسّامْ

لكنَّ عزائي وسوايْ،

أنَّكَ مِتَّ شهيداً بطلاً شهماً

مرفوعَ القامةِ مثلَ الهامْ

٢٢/٧/٢٠١٩م

❁❁❁

-٢

[الطفل عليان]

من طفلٍ يرتعدُ كيانْ

من أحجارٍ ترجمهُ يهتزُّ البنيانْ

والعالمُ ما نحنُ نعاني منْ قهرٍ نَسيانْ

جيشٌ <يخشى طفلاً كالبرعمِ >

يهزمُ أجنادَ العربانْ

يهربُ معظمهمْ منهِ كما الفئرانْ

ولهُ تتصدَّى بالأحذيةِ بأقصانا النسوانْ

وفصائلنا في خبرٍ ماضٍ يُدعى كانْ

ولكلٍّ ميزانيّاتٌ وحراساتٌ

وعشيقاتٌ ووزيرانْ

لكنْ لا أحدٌ في المَيْدانْ

وبديلاً عنها حاز عليانُ النيشانْ

قالوا أنَّ الجيلَ الثالثَ

حتْماً ماضٍ للنسيانْ

لكنَّ الجيلَ الرابعَ منهُ الطفلُ عليانْ

وفلسطينُ لديْهِ هيَ العنوانْ

والأقصى مغروسٌ في الوجدانْ

فالجيلُ الثالثُ والرابعُ عاكسَ كلَّ رِهانْ

حتّى ذاكرةُ الأطفالِ

إذا امْتُحِنتْ تتفجّرُ كالبركانْ

وعلى تلكَ الأجيالِ نراهنُ أنْ

يأتي النصرُ بلا نقصانْ

نصرٌ لا يُعطيهمْ حبَّةَ رملٍ في بيسانْ

كم يُضحكني قوْلُ البعضِ،

سلامَ الشجعانْ،

ويرونا نُذبَحُ كالخرفانْ

حتّى القولُ سلاماً عادلَ يعني
أنَّ لهمْ حقّاً مشروعاً بالأوطانْ

هل كُنَّا نحنُ قروناً نحتلُّ بلادَ سوانا،
ونمارسُ ضدَّهمُ العدوانْ؟

جرَّبتمْ وفشلتمْ نزعَ ثلاثةِ أمتارٍ
منهمْ أو للدولةِ فوقَ مقابرنا الإعلانْ

فكفانا مسخرةً،
أو بحثاً عن سلمٍ معَ ثعبانْ

وكفانا القولُ بكفاحٍ شعبيٍّ سلميٍّ
ليس بهِ للعنفِ مكانْ

وبهِ محظورٌ إطلاقَ النيرانْ

ذلكَ بالفعلِ هوانْ

وبمعنىً آخرَ إذعانْ

وأنا مهما قلتمْ عنِّي، حتّى لو قلتمُ خرفانْ

أو ممسوساً بِجنانْ

سأظلُّ أعارضكمْ جهْراً ذلكَ رأيي منْ أزمانْ

سأظلُّ كذاكَ حتّى ألقى الديّانْ

فالمجدُ لجِيلِ عليَّانْ

٣٠/٧/٢٠١٩م

الطفل عليان، أربعة أعوام فقط.

❁❁❁

-٣

[للطفل قيس عبيد] (*)

وتُحدِّثنا أجهزةُ الإعْلامْ

أنَّ الطفلَ المِقدامْ

ذي الستَّةِ أعوامْ

ما زالَ بحضنِ الأمِّ ينامْ

لكنْ متَّهمٌ بلوائحهمْ بالرجْمِ بتحْريضٍ

منْ شهداءِ الأقصى والقسَّامْ

وذلكَ في أعرافِ بني صهيونٍ إجرامْ

وعُبيْدٌ شبْلٌ بالعمْرِ

ولكنْ بالعزمِ كضرغامْ

عيناهُ تقولانِ كلامْ

للساسةِ والأزلامْ

ولعشَّاقِ الأوهامْ

لا بيْعَ لشبرٍ منْ أرضِ فلسطينَ

ولا استسلامْ

وألفَ محالٍ معَ أعداءِ بلادي

إرساءَ سلامْ

وإقامةَ وُدٍّ ووئام

حتَّى نجْمعَ في عُشٍّ أفعى وحَمَامْ

ويعيشا في حُسْنِ جِوارٍ وغرامْ

أو يمشي ذئبٌ بسلامٍ

بينَ قطيعٍ للأغنامْ

دونَ دماءٍ أو غدرٍ وصِدامْ

ساعَتها يُمْكنُ أنْ يُفْتى قد

صارَ حَلالاً ما كان حَرامْ

أمَّا مَنْ عانَدَ مِثْلي بعدَ الفتوى

فلْيُحْكَمْ بالإعدامْ

يا سادةُ وأنا لا أدري، أأخاطبكمْ
بكرامٍ أم غيرِ كرامْ؟

ماذا يجني أيتامٌ مِنْ مأدبةٍ للئامْ؟
إنْ لم تتَسلَّحِ أيديهمْ بحجارٍ أو
سكّينٍ وحُسامْ

إنْ ظلَّ الحالُ كما
نحنُ الآنَ يعيثونَ خراباً،
وفصائلنا صامتةٌ كالأصنامْ

لا نملكُ إلَّا الشكوى،
منْ إجرامِ أبالسةٍ، أسماهمْ

زوراً بعض الناسِ بأبناءِ الأعمامْ

فبِقابلها الأيّامُ

سنأوي ثانيةً للمنفى،

لعراءٍ في صحراءٍ لكنْ دونَ خيامْ

فلكي يرتدعوا،

فلْيكُنِ الرشَّاشُ لكلِّ الناسِ إمامْ

حتَّى نشهَدَ عنْ تلكَ الخطواتِ الإحْجامْ

وإذا لم نفعلْ فسيمضي

خطواتٍ أخرى بالبطشِ أمامْ

بالأمسِ عليّانٌ واليومَ عُبيْدٌ

وغداً سيكونُ هشامْ

وبُعيْدَ هشامٍ ستكونُ سهامْ

أمَا بعدُ بآتيها الأيامْ

فسيأتي الدوْرُ على النطفةِ في الأرحامْ

٣١/٧/٢٠١٩م

(*) الطفل قيس عبيد، ستة أعوام استدعى للتحقيق اليوم لدى الشرطة الصهيونية.

❁❁❁

-E

[الطفلة ملك شادي سدر]

وَلأنَّ ذوي العاهاتِ سُكاتْ

جاءَ الدوْرُ على الزهراتْ

مَلَكٌ تخْضعُ للتحقيقِ، ولم تبلُغْ

حتَّى أعمارَ الورداتْ

فأينَ مِنَ المهزلةِ السلطاتْ؟

وتقولونَ قياداتْ

ولكمْ تنظيماتٌ

وحراساتٌ معَ رِنْجاتْ

وتُسمَّى أحزاباً وفصائلَ أو حركاتْ

ما ذبَّتْ عن طفلٍ بِمُلِمَّاتْ

فكفاكمْ تبريراتْ

فالإحساسُ بمعاناةِ الآخرِ ماتْ

وإذا صرختْ إحداهنَّ النجدةَ،

هيْهاتَ وهيْهاتْ

آذانٌ صمَّاءٌ لا تسمعُ

صرَخاتٍ أو أصواتْ

وعيونٌ لا تُبْصرُ في الظلُماتْ
والخازوقُ بنا طبعاً فاتْ

ما عادَ لِـ وامُعتصماهُ
رجالٌ في هذي الأوقاتْ

رغمَ وجودِ الجنرالاتْ!!

عقداءٌ عمداءٌ ألويةٌ بمئاتْ

منْ أينَ أتيتمْ بنجومٍ
لا تُحْصى فوقَ الأكتافِ
ولا يَدفعُ أحداً منكمْ شرَّاً

عن بنتٍ لا تجدُ

رجالاً وسلاحاً يحميها،

فتقاتلهم بالحفَّاياتْ

ملَكٌ مثلٌ يُمْكنُ أنْ

يتكرَّرَ يوميَّاً معَ كلِّ بناتِ

وأطفالِ بلادي،

معَ إبنةِ هذا القائدِ أو ذاكَ،

وساعتها ستسخَّرُ للتنديدِ

إذاعاتٌ وبياناتْ

فلماذا يا أنتَ ويا أنتَ

تُطرِّزُ وجهكَ بالشنباتْ

ملكٌ ألقَتْ زِبْلاً في وجْهِ المحتلِّ،
تحاولُ أنْ تعملَ
شيئاً وتقاومَ وِفْقَ طريقتها،
أمَّا أنتمْ فسكوتٌ
وعلى الناسِ فأنتمْ قبضاياتْ

ولذلكَ أنصحكمْ أنْ تُلقوا
بالشنباتِ بصندوقِ زِبالتها،
ما دمْتمْ لا تحمونَ
بناتِ الناسِ منَ الويْلاتْ

فرجولتكمْ ليستْ بالشنباتِ ولا الخصْواتْ
أعرفُ أنَّ عدوَّ بلادي نازيٌّ، لا يعرفُ خطَّاً
أحمرَ بالبطشِ، وما كان تَمادى لو سُمِحَ لأهلِ

بلادي الردَّ بحجارٍ وسكاكينٍ أو طلقاتْ

لو كان الردُّ قويَّاً لأعادَ الخصمُ

حساباتٍ وحساباتْ

مَنْ فرْعَنَ فرعوناً يا حضرات؟

وأنا طبعاً، لا أحتاجُ شُروحاً وإجاباتْ

لا حلَّ سوى، عيْنٍ ليسَ بعيَنٍ واحدةٍ

بل عشَراتْ

١/٨/٢٠١٩م

(*) ملك شادي سدر، طفلك خليلية خضعت للتحقيق بتهمة إلقاء الزبل على سكن مستوطن، فسلمت يدها.

❀❀❀

-٥

[وبلادي باركها الرب]

وبلادي باركَها الربُّ

هل باركَ لسواها أرضاً

فيما أنزلهُ منْ كُتُبْ؟

هل ذلكَ عفْواً أو بالصدفةِ

يأتي يا أولادَ الكلبْ؟

أنتمْ، مَنْ تأتونَ بتاريخٍ تزويراً ما هبَّ ودَبَّ

فالتاريخُ كما دينُ اللهِ نُقدِّسهُ، ليس مزاجاً

وهراءً أو لُعْبْ

هل كان الإسراءِ بأحمدَ للأقصى والمعراجُ
ليلقى الله حقيقاً أم كِذْبْ؟

هل جاءَ ليفتحها عمرٌ
وصلاحٌ منْ أجلِ النهبْ؟

هل أمَّ بها أحمدُ رسلَ اللهِ ليهديها ليهودٍ، وكذلكَ
كانتْ قِبْلتنا الأولى، عدواناً أو خطأً منْ عند اللهِ
وجاءَ القرني وعْريْفي والكلبي وسدَيْسٌ وسواهمْ
منْ كتّابِ وأبواقِ السوءِ، لمَسْحِ الذَنْبْ؟

يأمرُ حاخامٌ منْ آلِ سلولٍ فيلبَّونَ سريعاً،
أمَّا إسرائيلُ بمصْحفنا

يا أحمقَ خلقِ اللهِ،

فليستْ بلداً، بل تعني يعقوباً،

أو لغةً جنديَّ اللهِ، فمِنْ أينَ أتيتمْ بالإفكِ،

فيا للعُجْبْ

أمثالُ أولاكمْ يحتاجونَ

بأحذيةِ الناسِ الضَرْبْ

مَنْ قالَ بذلكَ خرجَ عنِ المِلَّةِ

وعليهِ الرجعةَ والتوْبْ

أمَّا القدسُ فتلكَ بِبَدَنِ بلادي القلبْ

يُجرمُ منْ حاوَلَ يوماً

لمكانتها وقداستها الشطْبْ

قالَ صلاحُ الدينِ بيومٍ،
كيفَ سأضحكُ والأقصى
مأسورٌ وَيُدنَّسُ منْ شذاذِ الغربْ؟

أمَّا حالُ العملاءِ فكيفَ سنضحكُ ما دامَ
يُكبَّرُ في الأقصى والقدسُ بها أيضاً عُرْبْ

هم أكثرُ قرَفاً
منْ ذاكَ المعتوهُ المدعو بِتْرامْبْ

لا حقٌّ بِشبْرٍ لأعادينا ببلادي،
والفرقُ كبيرٌ بينَ
الحقِّ وبينَ الغَصْبْ

مَنْ يُعْطيهمْ حقَّاً ليس يمَثّلُ إلَّا
شخصاً منبوذا خانَ الصحْبْ

ومشى في دربٍ غيرِ الدربْ

منْ يَقْربهُ فلْيتطهَّرْ سبْعاً
إحداها بالتُرْبْ

فإذا منْ ماءٍ لعقَ بيومٍ،
نجَّسَ ماءَ الشُرْبْ
وحرامٌ منهُ القُرْبْ

قوَّادُ البحرَيْنِ المدعو ملكاً، حامي كرخاناتِ العهْرِ،
وبرميلُ النَضْحِ لأوساخِ الأمَّةِ خالدهُ، عقدا ورْشاتٍ
للبيْعِ الأقصانا معَ كوشْنرِ ذاكَ الولدُ القحبْ

والأنكى أنَّ البرميلَ يهدِّدنا،
أنْ تمشي الصفقةُ بالقوَّةِ
حتّى لو رفَضَ الفقةَ كلُّ الشعبْ

والأولى أنْ تحمي أنتَ قَفاكَ، ولا تأتوا بالأسطولِ السادسِ
والعسكرِ منْ بلدانِ جِوارٍ كي تحميكمْ، فكفاكمْ ما فيكمْ منْ
غضبِ الأحرارِ منَ الرُعْبْ

ببلادي يُرعبُ سيِّدكمْ
أطفالٌ أو زُغْبْ

لن تصلَ رؤوسِ الحكّامِ ومنهمْ أنتمْ،
منْ أحذيةِ أولاكمْ حتّى الكعبْ

مملكةٌ مقحبةٌ ومليكٌ يخطبُ قاصرةً
وهو لها في عمُرِ الجدِّ
وليس الأبْ

لا يشغلهُ في الدنيا، إلَّا،
عفوا لو قلتُ الزُبْ

وتراهُ بنياشينٍ وكأنَّ المعني
كسبَ معَ الأعداءِ الحربْ

لن تنتصرَ ولو حاربْتَ بجحْرٍ فأراً أو ضَبّْ
فاللعنةُ حتّى يومِ الدينِ على أمثالكَ تَنْصبّْ

فيذاكَ اليومِ حسابكَ عندَ الرَبّْ
وعليكمْ يا باعةَ أمَّتنا، صعبٌ صعْبْ
فابقَ على شغلكَ بجواريكَ وبالنهبْ

في يومٍ آتٍ حتْماً لن ينفعكَ تْرامبُ إذا ما شعبُ
البحرينِ كمثلِ أعاصيرٍ هَبّْ

أتمنَّى ذلكَ يا قزَمَ البحرَيْنِ وعن قُرْبْ

٢٦/٦/٢٠١٩م

❁❁❁

-٦
[طاووس البحرين]

أوسمةٌ لا تُحْصى ونياشينْ
كالطاووسِ اخْتالَ بها
ديُّوثُ البحرِينْ

لم يحظَ بها جيفارا وجِيابٌ أو ماوٌ
في تحريرِ الصينْ
وكذلكَ رومل أو مونْتْجَمْري وَسْتالينْ
فظَنَنْتُ بأنْ عادَ صلاحُ الدينْ؟

أم هل حرَّرَ قزمُ البحرَيْنِ فَلسطينْ؟

لا حسدٌ واللهِ، وَتَخْزى العِينْ

كم منْ حكّامِ الأمَّةِ أوباشٌ، لا تفريقَ
لدَيْهمْ بينَ شِمالٍ ويَمينْ

أو كم منْ شِعْبٍ عربيٍّ مِسكينْ

يحكمهُ عملاءٌ وشياطينْ

خوَّانونَ ومأجورونْ

وسواهُ النهبُ فلا يدْرونْ

كم معركةٍ خاضَ المأفونْ

وجنودُ الأسطولِ السادسِ

لقفاهُ بلى يحْمونْ

يا ملكاً قوَّادْ

كلُّ معاركهِ ما بينَ فسادٍ أو إفْسادْ

كالوالدِ غير المرحومِ، على بيْعِ الوطنِ اعْتادْ

ما صنعَ الوالدُ عيسى منْ عهرٍ أكْملهُ الأولادْ

ورِثَ الأبنُ العهْرَ فَزادْ

تاريخٌ كالفحْمِ سَوادْ

رَضعوا الخسَّةَ في الأمْهادْ

أوسمةٌ تُمنحُ مسخرةً للقُوَّادْ

كانت تُعطي لرجالٍ صنعوا تاريخاً

أو نصراً لبلادْ

صارتْ تعطى للأوغاد

تكريماً لهزائمهمْ وعمالتهمْ وللأسيادْ

خصِّيصاً عملاءُ الموسادْ

أينكَ يا فاتحَ أندلسٍ يا ابْنَ زيادْ؟

لم تحْظَ بنيشانٍ رغمَ فتوحاتكَ، واليومَ

نياشينُ ملوكِ طوائفنا تعطى بمَزادْ

وبرغمِ قُرونٍ ما ماتتْ ذكراكَ، وحينَ يموتونَ

ستضحي ذكراهمْ نسياناً ورَمادْ

لهمُ تبقى اللّعنةَ لو ذُكروا،

أمَّا أنتَ وأمثالكَ ستبقونَ كأعلامٍ

تُذْكَرُ لو ذَكرَ القاصي والداني الأمجادْ

فالتاريخُ الصادقُ يُنْصفُ ويميّزُ، ليس يُجاملُ

وإذا قالَ فليس بأقوالِ التاريخِ مداهنةٌ وحيادْ

فَالقِ بمزبلةٍ كلَّ نياشينكَ

يا قزمَ البحرَيْنِ فأنتَ

على الخسَّةِ مُعْتادْ

ولذاكَ الإلقاءُ ومهما طالَ مَعادْ

١٩/٧/٢٠١٩م

كتبتها عندما رأيت عاهر البحرين يُرصّعُ صدره وكتفيه بأوسمة ونياشين..

❁❁❁

١١-

[القاتل جعجع]

ولماذا يا هذا لا تقْنعْ؟

أنَّ الحاخامَ <الصهيوني >جعْجَعْ

لقضيّتنا منْ نَصْراللهِ نعمْ أنفعْ

فبهِ لو تحظى بلقاءٍ

كي منهُ مباشرةً تسمَعْ

سترى كم هوَ لقضيَّنا،

في جعْبتهِ حلاً أنجعْ

قد تسمعُ ما لا تتوقّعْ

منْ ذاكَ الجاسوسِ الألمَعْ

قد ينْصحُ أنْ نتحالَفَ معْ

أعداءِ بلادي أو نتْبَعْ

حلفَ العربانِ العرصاتِ المْتدّ

منْ البحرينِ إلى ينْبُعْ

شكروهُ لِما أعطانا مِنْ دعمٍ لقضيَّتنا

في صبرا وشاتيلا، وسوى ذلكَ ما سوفَ

يقدّمهُ منْ خدماتٍ أرفَعْ

فأتى قانونُ العملِ يكرّمنا، والحقُّ يُقالُ
فليس لهُ في ذلكَ إصبعْ

كم هوَ مظلومٌ صاحبنا، وعلينا الظلمَ
عنِ الدكتورِ القاتلِ أنْ نرْفَعْ؟

والحقُّ بأنَّ أياديهِ، منْ دمِنا منْ ثلجٍ أنْصعْ
ما اسْتعملَ أبداً ضدَّ مخيّمنا رشاشَّاً عبريَّاً أو مدفعْ

أو ضدَّ الأهلِ بتلِّ الزعترِ أو صبرا،
أبداً، سكّيناً أو مبْضعْ

أبداً بدمانا لم يَرْتَعْ

فلماذا التهمةُ تلتَفُ على

عُنُقِ حكيمٍ لضحايانا يتوجّعْ؟

فانظرْ عيْنيْهِ لهم تدْمعْ

مثلَ الصيَّادِ تسيلُ دموعٌ منْ عيْنيْهِ بوقتٍ تشتدُّ

برودتهُ، وأياديهِ بسكينٍ رأسَ عصافيرٍ تَقْطَعْ

قالَ العصفورُ لمَنْ جاورهُ، يا صاحِ فلا تنظرْ للدمعِ

بعينيهِ ولكنْ ليدَيْهِ وللفعلِ الأفظعْ

لم يفعلْ أمراً ضدَّ قضيّتنا،

إلَّا والموسادُ لهُ أضْلُعْ

فالموسادُ هوَ الصانعُ والمصنعْ
ما قانونُ كميلِ الجاسوسِ سوى،
بركاتٍ منْ تعليماتِ
الجاسوسِ الأصلعْ

فحذارِ حذارِ بأنْ تُخْدَعَّْ
عن مهنتهِ بالفتنةِ لن يُقْلِعْ

جاسوسٌ زُرِعَ كخازوقٍ يُدْمِي، فمتى يُقْلَعْ
لكنَّا مهما كان الصعبُ لغيرِ اللهِ فلن نركعْ
وعلى ذلكَ شعبي، منْ جيلٍ للآخرِ يُجْمِعْ

٣/٨/٢٠١٩م

❁❁❁

-11

[أضحت معتدلة]

لغةُ النوَّابِ بحقِّ الحكَّامِ السفَلَهْ

حينَ دَعاكُمْ أولادَ القحبةِ قبلَ عُقودٍ
أضْحَتْ في هذا الوقتِ كثيراً معْتدلَهْ

فأولاكَ أمامَ الأعداءِ نِعاجٌ، أمَّا معَنا
فهمُ مثلَ ذئابٍ جارحةٍ أوْ فِيَلَهْ

نحتاجُ لألفاظِ أوْ تعبيراتٍ أعمقَ
توْصيفاً، فهمُ أحْقرَ مَنْ مرَّ بأمَّتنا

مِنْ عملاءٍ أوباشٍ أو قتَلَهْ

مَنْ مِنَّا كان بيومٍ يتصوَّرُ أنْ تفتحَ

بعضِ عواصمنا ساقَيْها لبني صهيونْ

حتَّى المومسُ كانتْ تأباهُمْ كزُبونْ

لكنَّ عواصمنا ببلادِ النفطِ وفي البحرْيِنْ

صارتْ مَقْحبةً للأمريكانِ واسرائيلَ،

فصارَ لحكَّامِ بلادِ العهْرِ قُرونْ

فانظرْ في مسجدِ زايدَ تتَجوَّلُ شمْطاءٌ

نازيةُ تدعى شاكيدْ

وَيُدنِّسُ أنجاسٌ صهيونيُّونَ يهودْ

مسجدَ أحمدَ في طيبةَ ببلادِ التوحيدْ

أمَّا ببلادِ الخَرْفانِ المدعو بِابْنِ سعيدْ

يتباهى السلطانُ بضيْفٍ يقْتلُ في غزَّةَ

مِنَّا شهرياً ألفَ شهيدْ

حكَّامٌ دونَ حَياءْ

بعروقِ أولاكمْ نفطٌ يجري ليسَ دماءْ

ما عادَ الواحدُ منهمْ يُخْفي العهْرَ وَيُبدِّلُ

جلْداً كالحرباءْ

فعلى أمَّةِ أحمدَ مِمَّا أعطى اللهُ، فكم

همْ بخلاءْ؟

أمَّا الكرمُ ودونَ حسابٍ للأعداءْ
بل جعلوا جهْراً مِنْ بلدانِ النفطِ لإسرائيلَ
بيوتَ بَغاءْ

صارَ العارُ لرأسِ الحكْمِ وللأمراءْ
بدَلَ الصلْهامِ أوِ الجلبابِ رِداءْ

لا داعي أنْ يلبسَ كلُّ الحكَّامِ هناكَ عِقالْ
ذلكَ مصنوعٌ لرجالْ

فضعوا بدلاً عنهُ على الهاماتِ نِعالْ
فليسَ يليقُ عِقالُ العِزِّ بحكَّامٍ أنْذالْ

لكنْ كانَ يليقُ لحكَّامٍ عربٍ أبطالْ
كأبي مَديْنَ أو أحمدَ بِنْ بلَّا وجمالْ

أمَّا أنتمْ، ليسَ لكمْ في كلِّ الأحوالْ
رغمَ تَباهيكمْ بالنفطِ وبالمالْ

لكنَّ كرامتكمْ وشهامتكمْ ورجولتكمْ
صفْرٌ، لا تُشرى أبداً بِريالْ

أنتمْ حكَّامٌ دونَ ضميرْ
أحذيةٌ لإيِفانكا أو كُشْنيرْ

أسمعتمْ بحذاءٍ يدْعوهُ الناسُ بعهدِ
النفطِ أميرْ

قد كان قُبَيْلَ النفطِ بعيرْ

ذلكَ أنتمْ، مَرْكوبونَ لإعداءِ الأمَّةِ

مثلَ حَميرْ

لا يعْدِلُ أغْلاكُمْ لو بِيعَ بسوقٍ كيسَ شَعِيرْ

٢/٦/٢٠١٩م

- النوَّابِ: أعني الشاعر الكبير مظفر النواب.
- الصِلْهام: العباءه كما تسمّى في المغرب.

❁❁❁

-٩

[واللهِ لقد هزلت]

لا أعلمُ بالغيْبِ ولكنِّي

أشعرُ أنَّ الساعةَ قد قَرُبَتْ

أنْ يَحْكُمَ أمَّتنا أوباشٌ واللهِ لقد هَزُلَتْ

فاخْترْ ما شئْتَ منَ الحكَّامِ كعيِّنةٍ،

سترى كم أنتَ أصَبْتْ؟

كم فيهمْ، هذي الأمَّةُ قد نُكِبَتْ

غلمانٌ، سترى الموتَ إذا

أنتَ لطاغيةٍ كُنْتَ نقَدْتْ

كان يُقالُ لأبي بكرٍ أو عمرٍ،
لو فيكَ رأينا عِوَجاً بالسيْفِ لَقَوَّمْناهُ،
وبحدِّ السيفِ بلادٌ كُثْرٌ قد فُتِحَتْ

وبهِ عظمَةُ قيْصرَ وكذلكَ كسرى قد مُسِحَتْ

كان العربُ يُخيفونَ الأعداءَ على بُعْدِ شهورٍ منهمْ،
وكتائبهمْ ما كانَتْ أبداً لأراضيهمْ قد وصَلَتْ

فترى كلَّ ممالكهمْ قد سقَطَتْ

أو للجزيةِ قد دفَعَتْ
أو للدينِ قد اعْتنَقَتْ

ولكَمْ منْ أممٍ قد قُهِرَتْ
بسيوفِ أولاكمْ قد عُتِقَتْ

واليومَ الجزيةَ ندفعها لإيفانكا،
أو لأبيها، بنفوسٍ سُراةٍ قد صغُرَتْ

ونرى ألويةَ الأعداءِ
بقلبِ بلادِ الحرمَيْنِ وقد نزلَتْ

وغداً سيقولُ العُهَّارُ قدِ اعْتَمَرَتْ

والهيئةُ جاهزةٌ أنْ تُفْتي وتقولَ:
لسماعِ كلامِ اللهِ لقد حضَرَتْ

لا كي تحمي عرشاً لبعيرٍ،
ومقابلَ ذلكَ ما شاءتْ منْ ثرواتٍ قد نَهَبَتْ

غابَ السيفُ في زمَنِ غُثاءِ السيْلِ،
وذِلَّتنا وِفْقاً لنبوءَتِهِ
صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قد حصلَتْ

صدقَ الهادي ونبوءتهُ قبلَ قرونٍ قد صدَقَتْ
فالأمَّةُ للأسيافِ إذا غَمَدَتْ

ستراها للأعداءِ نعمْ ركَعَتْ
وتراها ينْهشها مَنْ هبَّ ودبَّ وقصْعتها، منْ كلِّ
ذئابِ الدنيا قد أكِلَتْ

أمَّتنا في زمنٍ ماضٍ بالسيفِ وبالقرآنِ إلى سقْفٍ
كسماءٍ عاليةٍ قد رُفِعَتْ

كانَتْ خيْلُ الإسلامِ تجوبُ الدنيا،
فإذا قالتْ وا مُعتصماهُ
امرأةٌ عندَ مليكٍ قد أُسِرَتْ

يتجهَّزُ جيشٌ ليسَ لهُ عَدٌّ للنجدةِ، لكنْ يا معتصماهُ
فلا آذانٌ تسمعُ هذا الوقتُ وقبلَتنا الأولى جهْراً قدْ
غُصِبَتْ واغْتُصِبَتْ

تبَّاً لعروشٍ للأمَّةِ قد نُسِبَتْ
تلكمْ مثلَ قرودٌ قد مُسِخَتْ

بينَ الأفخاذِ فحولٌ،

وأمامَ الأعداءِ بغايا قد شلَحَتْ

وبلا الإثْنَيْنِ إلى درَكٍ أو قاعٍ قد نزَلَتْ

كم فيها أوطانٌ قد غُزِيَتْ

أو أعراضٌ وحقوقٌ قد نُهِكَتْ

لكنْ ما شُفْنا ألويةً قد زحَفَتْ

صرْنا في ذيْلِ بلادِ الدنيا،

صرنا مسخرةً، تسخرُ مِنَّا

أمَمٌ بالأمسِ قريباً قد نَهَضَتْ

ما عادَتْ تُجْدينا، كنَّا في أيّامٍ قد سلَفَتْ..

فعليْنا أممُ الدنيا قد ضحِكَتْ

في زمنٍ آخرَ أمَّتنا قد عثَرَتْ

فأعادَ صلاحُ الدينِ <لدينِ اللهِ وللأسيافِ >الأمجادَ

وبذلكَ ثانيةً قد صَلحَتْ

وأعاديها ثانيةً قد دحَرَتْ

وإلى ذاتِ الأمجادِ نعودُ

إذا الأسيافُ جديداً قد شُهِرَتْ

فالنصرُ سيأتي إنْ نُصِرَتْ

وبلاها سترى أمجادَ الأمَّةِ قد مُحِقَتْ

وكرامتها قد طُوِيَتْ

ولأزمانٍ أخرى قد نُسِيَتْ

وتراها إنْ عادَ السيفُ، نعم بُعِثَتْ

٢٩/٧/٢٠١٩م

❁❁❁

-١٠

[سيل اللعنات]

منْ شرقِ المغربِ حتَّى لبنانْ

تنصبُ اللّعناتُ على سلمانْ

مَنْ أعطى التمكينَ لإبنٍ شيطانْ

كي يَحْكمَ بلدَ الحرمَيْنِ وأرضاً

أُنْزلَ فيها القرآنْ

أحصيفٌ مَنْ سلَّمهُ ذاكَ البلدُ وذاكَ السلطانْ؟

أيريدُ مصالحَ أمَّتنا، أم يتعاملُ معَ إمكاناتِ بلادِ
الحرمَيْنِ الروحيّةِ والنفطيّةِ كالدكّانْ؟

فيورِّثها لفلانٍ وفلانْ
ليْتَ الوارثَ إنسانْ

فغرائزهُ تتحكَّمُ فيهِ كما الحيوانْ
صدقَ القائلُ أنَّ الأمَّةَ يحكمها قبلَ
نهايةِ دنيانا غِلْمانْ

فآلُ سلولٍ في بدَنِ الأمَّةِ كالسرطانْ
بَثّوا داءً وسموماً أشكالاً ألوانْ

في كلِّ مكانْ

وأسالوا دَمَنا في الوديانْ

خلْفَ لحى وشوارِبِ كلِّ منكمْ ثُعبانْ

ما مرَّتْ أمَّتنا بصعابٍ إلَّا كانوا أوَّلَ مَنْ

ساهمَ فيها، تلبيةً للأمرِ منَ الأمْريكانْ

فاسْألْ أهلَ الشامِ وأهلَ اليمنِ الواحدِ

واليمَنَيْنِ قديماً، والسودان

أمَّا مصرَ بأيَّامِ الوحدةِ والأمجادِ فكأنَتْ

مملكةُ العهْرِ الخصمَ ورأسَ الحربةِ للإجهازِ

على الوحدةِ والإنجازاتِ جهاراً وَعَيانْ

ما جاءَ صفيقٌ يحكمُ منهمْ،

إلَّا كان لأمَّتنا خوَّانْ

حتّى جاءَ الدبُّ المعتوهُ،

فصارَ التطبيعُ بفتاواهمْ

وصحافتهمْ وكذلكَ أقلامُ السوءِ على كلِّ لسانْ

فهمُ أنْجسُ مَنْ دعمَ بأرضِ بلادي العدوانْ

صعلوكٌ لا يصلحُ أنْ يحكمَ رهْطاً منْ زُعرانْ

أضحى تحتَ تصرُّفهِ أموالاً أو سلطاتٍ أكثرَ

منْ قارونٍ أو هامانْ

فأشاعَ القتلَ كما الطغيانْ

والخاشقجي للعهدِ السلمانِيّ هوَ العنوانْ

والحجةُ للرجسِ الفاضحِ، إيرانْ

حتّى لو ما كان بعالمنا بلدٌ تدعى إيرانَ،
فحجَّتهمْ ستكونُ الباكستانَ أوِ اليونانْ

كان الحلفُ لأكثرِ منْ عقدٍ سرَّاً والآنْ
علناً وجهاراً بانْ

كيفَ سينصرنا اللهُ
وعلى رأسِ الأمَّةِ غربانْ؟
أو عملاءٌ خصيانْ

شكراً لإيفانكا، أنْ عرَّتْ جهْراً عوراتِ البعرانْ

سبحان الخالقِ كم

فعَلَتُ فيهمْ بعضُ السيقانْ؟

٩/٧/٢٠١٩م

❁❁❁

-II

[اللوحة واللوح]

أبحثُ عن فنَّانْ

يرْسمُ لي منْشاراً،

كي أهديهِ لوليِّ وليِّ

السلطةِ بنْ سلمانْ

أو يرسمَ لوحاتٍ للبعرانْ

أوْ لعشيقتهِ الحشَّاشةِ والأمريكيّةِ لُوهانْ

تلكَ ثقافتهُ منْ أزمانْ

وتَليقُ بهِ وَيُحدِّثُ عنها للنُدْمانْ

أمَّا لوحاتُ دافنشي،

فأنا أتحداهُ ولو سطرانْ

إنْ كتَبَ عنِ المذكورِ وعن لوحتهِ أوْ

مسقطِ رأسِ الفنَّانِ بأيِّ البلدانْ

ما لكَ ودافنشي،

فابْقَ معَ الخمرةِ والنسوانْ

فهما مسألتانْ

بكَ لائقتانْ

وَلْتُسألْ كاردشيانْ

كم في اللّيلةِ قد حصدَتْ، لمّا نزَعتْ عنها
الفستانَ وما تحتَ الفستانْ؟

ببلادكَ حَرَمانْ

وَتُقدّمُ نفسكَ أنَّكَ أنتَ الحارسُ لهما
منْ أمثالِ جُهَيْمانْ
لكنَّكَ أنتَ الشيطانْ

فكيفَ يكونا بأمانْ؟
ما نالَكَ إلَّا الخُسرانْ

فالّلوحةُ ليستْ أصليَّةَ حسْبَ تقاريرِ
الخبراءِ الآنْ

أعرفُ أنَّكَ لم تدفعْ منْ جيبكَ قرشاً
وكذلكَ لا تعْنيكَ الأثمانْ

فلدَيْكَ منَ الأموالِ جبالاً لا تأكلها النيرانْ
أوَما كان الأجدى، أنْ تشتريَ جِمالاً أو نُوُقاً
فالبوْلُ يُنَمّي الشعرَ، كذاكَ علاجٌ للسرطانْ؟

أو أنْ تشتريَ مناشيراً وسكاكيناً، وَتُصدِّرَ ها
قد تلْزمكَ، كما لزِمَتْكَ بتركيَّا يا فهمانْ

أم أنَّكَ صدَّرْتَ كثيراً منها في الماضي، ولدَيْكَ
في بِعْثاتِ ومسالخِ بلدكَ منها أطنانْ؟

لا بأسَ فمنها للخازوقِ القادمِ في نجرانَ وفي جيزانْ
جيشكَ كالفئرانِ يفرُّونَ منَ الميْدانْ

سلِمَتْ أيْدٍ أسْقتْكَ كؤوساً كالعلقمِ جرَّاءَ العدوانْ
لكنْ كيفَ الخازوقُ الثالثُ منْ بنْ زايدَ أيضاً،
كم أتمنَّى
منْ ربِّي أنْ ينْقلعَ الوغْدانْ
فهما للأمريكانِ حذاءانْ

٨/٨/٢٠١٩م

❁❁❁

-١٢
[فلماذا اللعب بكتاب الله الآن]

بعضُ السوَرِ بكتابِ اللهِ لها عدَّةُ أسماءْ
كالفاتحةِ والإخلاصِ وبراءةَ والإسراءْ

لكنَّ مصاحفنا اعتادَتْ تسميةَ السوَرِ كوَقْفٍ
بالشكلِ الواردِ في كلِّ بلادِ الإسلامِ وكلِّ الأرجاءْ

وأخيراً خرجَتْ مَنْ تُدعى دارُ البرِّ بقرآنٍ فيهِ
الإسراءُ تحملُ تسميةَ <بني إسرائيلَ> فهل ذلكَ
عمْداً منهمْ، أم لينالوا منْ حاخاماتِ الأعداءِ

ثناءً ورِضاءْ؟

وتوزّعهُ الدولةُ بأبي ظبيٍّ في كلِّ الأنحاءْ

فإذا اجْتهدوا، وَلْنُحْسنْ نيَّتنا،

فلماذا التغيِّيرُ لواحدةٍ

دونَ سواها، في هذا التوقتِ الطافحِ بالخُبَثاءْ؟

فالتطبيعُ يَطالُ كتابَ اللهِ بأعرافِ الشخَّاخينَ الأمراءْ

فيتمُّ العدوانُ على أشرفِ كتبِ اللهِ لمصلحةِ الأعداءْ

مَنْ غيَّرَ جهْراً دونَ حَياءْ

ماذا يُمْكنُ أنْ يفعلَ في الظلماءْ؟

والكلُّ منَ البعرانِ سَواءْ

لا فارقَ ما بينَ حذاءٍ وحذاءْ

فالإسراءُ يُطاحُ بها عمْداً لا سهْواً،

وهناكَ على مقربةٍ

مِنْ مسجدِنا النبويّ،

تَشْخصُ شالومٌ للترحيبِ بمكْرٍ ودهاءْ

لا ضيْراً في القولِ

وعبرَ الشرحِ بأنَّ الإسراءَ تُسمَّى

أيضاً ببني إسرائيلَ،

وإسرائيلُ نبيٌّ يُدعى يعقوبَ، وليس

مكاناً أو بلداً أو أرضاً،

حاوَلَ بعضُ الأوباشِ بذاكَ

المعنى الإيحاءْ

تطبيعٌ يجري جهْراً وخفاءْ

منْ أوباشٍ أمراءٍ أكثرَ منْ قارونَ ثراءْ

لا يعرفُ معظمهمْ

ما الفارقُ بينَ الظاءِ وبينَ الطاءْ

شالومٌ بمدينةِ أحمدَ تُكْتبُ للترحيبِ بمنْ جاءْ

وعلى غيرِ المسلمِ محظورٌ

أنْ يدخلها أحدٌ، لكنَّ العملاءْ

فيها قصَدوا بثَّ الروحِ بيثربَ،

ليعودَ حُيَيٌّ وَقُرَيْظتهُ ليبُثَ

سموماً، وَيُرحَّبُ فيهِ بلسانٍ (أو لغةٍ) لا ينْطقُ فيهِ سوى

صهيون منَ الأحياءْ

وكأنَّ الأمرَ المقصودَ لماضٍ مقبورٍ إحْياءْ

بليالٍ حالكةٍ ليْلاءْ

ذلكَ فِعْلُ الأمراءِ اللّقطاءْ

آهٍ لو قامَ منَ القبرِ الخلفاءْ

ورأوا ما فعلَ هناكَ السفهاءْ

أو سمعوا ما قالتْ هيئاتُ الإفتاءْ

أو ما كتَبتْ أقلامُ السوءِ الشوْهاءْ

لَانْهَمَرَ الدمعُ شتاءْ

كم بذلَ أولاكمْ لبناءِ صروحِ المجدِ دماءْ
والآنَ تحوَّلَ ما أُنْجزَ أشلاءً أو كادَ يصيرُ هباءْ

غلمانٌ تحْكُمُ وَتُضيفُ بَلاءً فوقَ بلاءْ
لكنْ ذاتَ بياضِ نهارٍ وسوادِ ومساءْ

تنْقلبِ الأشياءُ لنصرٍ أو فرحٍ وهناءْ

كلُّ الأوراقِ انْكَشفتْ، والعوراتُ انكشفتْ،
وتعَرَّى الحكَّامُ الدخَلاءْ

عُربانٌ لكنْ عن أمَّتنا وجعاً وهموماً غُرباءْ

ستدورُ الدوْرةُ فانتظروا، نصراً نحرزهُ مكتملاً

كبدورٍ ضاءَتْ ألفَ سماءْ

يفنى العملاءُ وبندثرونَ،

وتنهضُ أمَّةُ أحمدَ ثانيةً كالعنقاءْ

وسيبقى محفوظَ الذكرِ القرآنُ

برغمِ أفاعي التطبيعِ الرقطاءْ

فالمجدُ لأمَّتنا والشرفاءْ

والرحمةُ للأبرارِ وللشهداءِ

٥/٨/٢٠١٩م

-١٣
[القاتل والشيطان]

أمرَ الأمْريكانْ

فامْتثَلَ العَبْدانْ

فهما، في الحربِ وفي التطبيعِ شريكانْ

وابْتدأَ على اليمنِ العدوانْ

والحجَّةُ إيرانْ

وكان وما زالَ الصهيونيُّ شريكاً لجرائهمْ

بالخبراءِ وبالطيرانْ

وَاصْطفَّ بذاتِ الحلفِ نظامُ السودانْ

وسواهُ مِنَ الأعوانْ

قالا في طرْفةِ عيْنٍ سيكونُ الحوثيُّ

بخبرٍ يُدعى كانْ

(والشرعيَةُ) ما كانتْ إلَّا يافطةً لا تُحْتَرَمُ

وَلا تعلمُ ما يجري في المَيْدانْ

كانتْ كالزوجِ المخدوعِ، ومنها المطلوبُ بأنْ

تبقى للمحتَلِّ غطاءً ولكي يبقى العنوانْ

ومضتْ سنتانْ

ما بان لنصرِ البلديْنِ دُخانْ

وأُضِيفتْ سنتانْ

وَبرغمِ الهمجيَّةِ والتجويعِ وما أُوتوا منْ

دعمٍ أوْ قصفٍ أو قتْلٍ، لاحَ الخُسرانْ

وَانْحَسرَتْ موْجاتُ العدوانْ

فانسحبَ منَ الحربِ الشيطانْ

فاختلفَ البغْلانْ

والأسرارُ لسوفَ تَبانُ الآنْ

عَبدانْ أميرانْ

ولكي تُضرَبَ إيرانُ أسالا مالاً

كالماءِ الجاري في الوديانْ

وأخيراً حصدا الخذلانْ

وبعدَ الحلبِ. الكاملِ

ضربَ بعرضِ الحائطِ بالبعرانْ

كم ظنَّ البعضُ بأنَّ الجيشَ الأمريكيَّ برهنِ إشارةِ

بنْ <زايدَ أو سلمانْ>

خسرا فوقَ الأموالِ رِهانْ

وَانْدسَّ بهما خازوقانْ

وَانْسحبَ منَ اليمنِ الشيطانْ

وَيُقالُ لصاحبهِ قد خانْ

أو أغْرقَهُ في الأوحالِ وفي الأطيانْ

وَأدارَ لهُ الظهرَ الآنْ

فانتظروا، فقريباً يُعلنُ بنْ سلمانَ الإذعانْ

وستأتينا بالخبرِ الرُكْبانْ

٣/٨/٢٠١٩م

❁❁❁

-IE

[الأعراب]

ليسوا عرباً بل أعرابْ

أحفادَ سجاحٍ ومسيلمةِ الكذَّابْ

وُصِفوا بالأكثرِ ظلماً ونفاقاً في أصدقِ

صحُفٍ وكتابْ

والبعضُ تماماً مجهولُ الأنْسابْ

لو قالَ <كآلِ سعودِ> عنْزيًّا كذَّابْ

فبَقايا خيبَرُ للكاذبِ أحْسابْ

منْ يعرف لسلولٍ أصْلاً عربيًّا فليدْلي
لنقولَ لهُ تزويراً وصوابْ

لستَ سوى مأجورٍ
تبغي منهمْ مالاً كثوابْ
أو خِلَعاً وثِيابْ

أمَّا الأعرابُ فهمُ أيضا
عن تاريخِ الأمَّةِ أغرابْ
كم فتحوا للأعداءِ وما زالوا الأبوابْ؟

والمُتَنَفِّذُ منهمْ كالغازي للثروةِ نَهَّابْ

والكلُّ كتاءِ التأنيثِ فلا نحوٌ أو صرفٌ أو إعْرابْ

يمتصُّونَ دماءَ الأمَّةِ مثلَ ذبابَ

أمَّا في نَهْشِ اللّحْمِ فمثل ذئابْ

ما بينَ غرابٍ وغرابْ

بيَّاعونَ لأمَّتنا في مؤتمراتٍ أنجسَ

منْ ليْلاتٍ حمراءٍ ونساءٍ وشرابْ

ليس مهمَّاً أرضُ القدسِ لهمْ، فهيَ حجارٌ وترابْ

أولادَ القحبةِ ذاكَ التاريخُ،

ودونَ التاريخِ سنصبحُ

شلَّةَ أوْباشٍ ولصوصٍ بِصحارٍ قفْرٍ ويَبابْ

لا صوتٌ حتّى همسٌ ضدَّ الأعداءِ، فأنتمْ أدنى

وزْناً منْ قطعانِ كلابْ

تنْبحُ لو مرَّ على الحيِّ الأغرابْ

أو منْ نمْلٍ يحمي ثُقْباً في الأرضِ وإذا مرَّ

بجانبهِ لو عابرُ دربٍ يرْتابْ

كم نُكِبتْ فيكمْ أمَّتنا، وعلى نكبتها يشربُ

أعداءَ بلادي يوميَّاً آلافَ الأنْخابْ

وازْدادَتْ نكبتنا فيهمْ، في زمَنِ خَنيثٍ في

البحْرَيْنِ، وخنزيرٍ بإماراتِ الخيرِ، وفي بلدِ

التوحيدِ غُرابْ

واللهِ، لأشرفُ منهمْ لو حكَمَتْ تلكَ البلدانِ قِحابْ

٢١/٦/٢٠١٩م

❁❁❁

-١١

[قمم أم قمامة]

الهدفُ مِنَ الزحمةِ في لَمْلَمَةِ

القمَمِ المشبوهةِ إيرانْ

أمَّا إسرائيلُ فليْستْ كعدوٍّ بالحسبانْ

بأمانٍ أضحتْ بأمانْ

فلماذا لم تذْكرْها حتَّى لو للضُحْكِ

على الأذْقانْ؟

لم يذكرْ إسرائيلَ وَما كانَ العاهرُ خجْلانْ

<رحمَ اللهُ صحابيَّاً يُدعى سلمانْ

كان أميراً للفرسانْ

والفارقُ شتَّانْ>

أمَّا اللّعَناتُ على ملكٍ سمسارٍ يحملُ

ذاتَ الإسمِ وموصوفٍ بالخذلانْ

نصفُ نهارٍ يهذي والباقي سكرانْ

فلماذا لم تدعو جهْراً إسرائيلَ

إلى قمَمِ العربانْ

أمْ أنَّ الدبَّ الداشرَ مندوبٌ عنها

وَبجانبهِ بعضُ البعرانْ؟

لستُ مُحامٍ عنْ إيرانَ، ولكنَّ تَجاهُلَ
رأسَ العدوانْ

أعني إسرائيلَ الثعبانْ
يبعثُ شكًّاً فيَّ وفي كلِّ الأذهانْ

حتَّى لو عُقِدَتْ تلكَ بقلبِ الحرمِ
المكِيِّ بشعبانٍ أو رمضانْ

لنْ تَتَطهَّرَ أبداً مِنْ رجْسِ الشيطانْ
حشْدٌ يجري لتَمُرَّ الصفقاتُ، وما تلكَ
سوى تَهْيئةٍ وغطاءٍ أو تعميةٍ ودُخانْ

ومحاولةٌ بأماكنَ أخرى إشْعالَ النيرانْ
أوْ شدَّ الأنظارَ لغيْرِ الأقصى والجولانْ

تكملةً لمساعي سيّدهِ ومشاريعِ الأمْريكانْ
مَنْ سيجاري آلَ سلولٍ وَرْطانْ
وَبمخازٍ قاتلةٍ غرْقانْ

فَانْتبهوا، مهما كانَ خلافُ الجارِ معَ الجيرانْ
سيظلُّ كيانُ اللّقطاءِ عدوَّ الأمَّةِ مِنْ مراكشَ
حتَّى السودانْ

لن تخدعنا قمَمُ سلولٍ
وفتاوى الفقهاءِ الخرفانْ
أبواقَ بلاطِ السلطانْ

منْ أوَّلهمْ حتّى آلِ الشيْخِ الخرفانْ
فهمُ أوَّلَ مَنْ يلعبُ بالدينِ وبالقرآنْ

ووراءَ أولاكمْ، كتَّابٌ سفهاءٌ غِلْمانْ
ثَمَنُ الكاتبِ منهمْ فِلْسانْ

فحذارِ، منَ الخطأِ الآنْ
مَنْ يخطيءْ، لا صفحَ بتاتاً أو غُفرانْ

حتَّى بمدينةِ أحمدَ، صارَ < لِ شالومٍ>إعلانْ
عادَتْ لغةُ قُرَيْظةَ، بعدَ مَواتٍ فيها منْ أزمانْ

أيظنُّ الداعي للَّمَةِ أنَّ الناس ستبصمُ
للعاهرِ كالقطعانْ

وَتُقابِلَ مطلبهُ بالإذعانْ

مَنْ سيوافقُ قطعاً خَسرانْ

وسيبْقى أرخصَ منْ رَبَّاطٍ بحذاءِ الأمْريكانْ

لن تهْنأَ هذي الأمَّةُ، ما دامَ لآلِ سلولٍ

دوْرٌ ومكانٌ وكيانْ

واللهِ لأطْهرَ منكمْ، عُقُلاً ولحىً أوْ تيجانْ

كلُّ مزابلِ هذا الوطنِ العربيّ، وما فيها منْ جُرْذانْ

٣١/٥/٢٠١٩م

مهداةٌ لقمم القمامة.

❁❁❁

-١٦
[ما عدنا رقما صعبا]

كُنَّا في زمَنِ سلاح الثوّارِ الناطقِ
باسمِ الشعبْ
رَقماً جدَّاً صعْبْ

كنّا نُلْقي في قلبِ الأعداءِ الرعْب
ما كان ليجْرأَ أحدٌ منْ عملاءِ الغربْ

أو أقلامِ السفهاءِ،
بأنْ يهْمسَ ضدَّ بلادي
أو يتمادى بالتزويرِ وبالكِذْبْ

كان المِقْوَدُ في يدِنا، وتَسيرُ الأمَّةُ حيثُ
نشاءُ بنفسِ الدرْبْ

ما كان لبيتِ الثورةِ مسموحٌ أنْ يدخُلَ مَنْ
هبَّ ودَبّْ

ما كان لأحدٍ مسموحٌ
بالدمِّ وبالشهداءِ أوِ
التاريخِ اللّعْبْ

ما كانَ وما كانَ إلى آخرِهِ،
حتّى لمَسارِ الثورةِ
تَمّ الْقلبْ

مِمَّا أدْمى القَلبْ

وجرى لسلاحِ الثوَّارِ التعطيلَ أوِ السَحْبْ

فانْفرَدَ بكلِّ الحِمْلانِ الذئبْ

أبْقى القشرةَ شكليَّاً ورمى بالمزبلةِ اللُبْ

حتّى الماضي صارَ بنظرِ البعضِ كثيراً عَيْبْ

لوْلا ذاكَ الماضي لبَقينا في خيَمٍ ننْتظرُ

لكلِّ الحقِّ منَ التاريخِ الشطْبْ

كم باسمِ سلامٍ ما كان ليأتي معَ أفعى

تَمَّ الهذيانُ كما الأوهامُ، وَشُتِّتَ باسمِ

سلامِ الخرفانِ السِرْبْ

وجرى لثوابتَ كنَّا قد عاهدنا الشهداءَ

عليها الضَرْبْ

لوْلانا، قبلَ سوانا،

ما قدِرَ بأنْ يَفْجُرَ في

البحرَيْنِ الملكُ القوّادُ الكلبْ

أوْ أحدٌ آخرَ قَحْبْ

منْ حكّامِ الأعرابِ وليسَ العُرْبْ

أوباشٌ جعلوا مِنَّا للتطبيعِ جسوراً

مرَّ عليها الركبْ

فعَلَيْنا نصفُ الذَنْبْ

فلْنَخْلَعْ عنَّا الأوهامَ كأوْسخِ ثوْبْ

ساعتها، حولَ الثورةِ يلتفُّ الشعبُ المعطاءُ

وحتّماً ينْصرنا الرَبُّ

٣/٧/٢٠١٩

-١١-

[من غير القوة]

منْ غيرِ القوَّةِ لن يرحلَ أعداءُ
بلادي عن مترِ تْرابْ

لا داعي أنْ نَبْحثَ عن وطنٍ
وكيانٍ بِسرابْ

مَنْ يبحث عن ذلكَ قد خابْ
ليسَ لأوطانٍ دونَ قتالٍ ودماءٍ
أيُّ محلٍ في الإعْرابْ

نحنُ نصارعُ أفعىً ماكرةً، تحملُ قلْباً
مسْوَدَّاً مثلَ غُرابْ

ما حَكَّ الجلدُ لدَيْكَ سوى ظُفْرِكَ
أمَّا قمَمُ العربانِ فلن تأتينا إلَّا بخداعٍ
ومآسٍ. وخرابْ

كذَّابٌ يتناجى معَ كذَّابْ

مَنْ أكثرُ كُفْراً ونفاقاً منْ حكَّامٍ أعْرابْ
عَنْ كلِّ جراحاتِ الأمَّةِ أغْرابْ

بل همْ أصلُ الداءِ وكلِّ مصابْ

سدُّوا في وجْهِ تطوُّرنا

أو تحريرِ الأوطانِ

جميعَ الأبوابْ

ينْهشُ كلٌّ منهمْ لحْمَ الأمَّةِ مثلَ ذِئابْ

أمَّا للغربِ فهمْ أذْنابْ

قمَّةُ مَكَّةَ جمَعَتَ حكَّاماً أغلبهمْ أذْنابْ

مَنْ يرجو منها خيراً أعمى، والناسُ لذاكَ

الأعمى تَنْظرُ باسْتغرابْ

مرتزقٌ وغبيٌّ أو نصَّابْ

ولكلٍّ منْ أبواقِ التبريرِ أوِ التبْجيلِ لقُبْحِ
الأفعالِ، بِبَنْكِ البخْشيشِ حسابْ

فإذا ما طبَّلَ للحاكمِ
جهْراً أوْ أطْرى بالطبْعِ عِقابْ

ولإمْثالِ أولاكمْ، فالمالُ هوَ الغلَّابْ
ولهُ طبْعاً كُتَّابْ
نباحُّونَ بصوتٍ عالٍ كَكلابْ

٢/٦/٢٠١٩م

❀❀❀

-١١

[استريحوا!!!]

أيُّها المتعبونَ اسْتريحوا، كَفاكُمْ دَجَلْ

أما في الوجوهِ دماءٌ،

فإنَّ معدَّلَ أعْمارِ مَنْ

يُمْسكونَ الزمامَ،

جِوارَ الثمانينَ، لذلكَ ما

مِنْ صباحٍ علينا أطَلّْ

فكلُّ الحصادِ مآسٍ، غيومٍ ولَيْلْ

ويومَ تموتونَ حتَّى بمَوْتٍ طبيعيْ، سنفرحُ
أنَّ فُلاناً كعِبءٍ عنِ الصدرِ فَلْ

وليتَ هَدايا السماءِ،
على الكلِّ منهمْ تَحِلْ

مَلَلنا وجوهاً أقامَتْ عقوداً على العرشِ
مثلَ ملوكِ العربْ، وترغَبُ ثَمَّ المزيدَ
وَما مِنْ خجَلْ

فإمَّا فتَحنا الإذاعاتِ،
نسمعُ ما قد سمعناهُ منذُ
سنينٍ، ولا شيءَ قطعاً تغيَّرَ إلَّا التواريخَ
<صرَّحَ، زارَ، وأدلى، ونوَّطَ، عيَّنَ، أقصى>

وتكرارَ نفسِ الجُمَلْ

ونفسُ الأمورِ بتلفازنا،

فأنتَ ترى يا عزيزي

العجَبْ، فشيءٌ يُقزّزُ،

يبعثُ فينا المَلَلْ

فأنتمْ ككلِّ حروبِ العربْ،

بأوّلِ سطرٍ يموتُ البطلْ

وعندَ الوفاةِ، يكونُ الستارُ انْقَفَلْ

ملَلْنا إلهي، أعِنَّا عليْهمْ، فمِنَّا أناسٌ، مِنَ المهدِ للّحْدِ

يمضونَ، ويبقى الزعيمُ، المليكُ، الرئيسُ، طوالَ المسافةِ

يمضي الكثيرُ، وذاكَ مُقيمٌ وما ما ارتَحَلْ

فخُذْهمْ إلهي، ولو كان ذاكَ الجديدُ البَدَلْ

كمِثْلِ القديمِ، اضطهاداً ونهباً وقَتْلْ

فإنَّ الجديدَ سيَقْتَلُ فينا التثاؤبَ ثمَّ الكسلْ

لنبْدأَ فصلاً جديداّ

بشخصٍ جديدٍ ليُنْعشَ

فينا فنونَ الهزَلْ

٢٤/٤/٢٠١٩م

❁❁❁

-١٩
[تكسرت النصال]

أيا يا لائمي أَنِّي كَتومٌ
تَمَهَّلْ قَبْلَ أنْ تُلْقي خُطابا

لَقَدْ عَصرتْ صُروفُ الدهرِ قلبي
وَمنها القلبُ مِثْلَ المِلْحِ ذَابا

ولو عادَ الشبابُ إليَّ يَوْماً
وَعُزْلةُ قلبيَ المجروحَ عابا

أقولُ لَهُ لوَ أنَّكَ عِشْتَ ظَرْفي
لأُسْبوعٍ سَتَعْرِفهُ الجَوابا

وَسوفَ تقولُ في الأسبوعِ فعْلاً
وَجَدْتُ الشَعْرَ فَوْقَ الرأسِ شابا

فَبَيْني والسعادةُ ألفُ مِيلٍ
وَألقى الدهرُ بَيْنَيْنا الحِجابا

تَعَوَّدْتُ المرارةَ طولَ عُمْري
فصارتْ لي طَعاماً أو شَرابا

تُلازِمني كَظِلّي في دُروبي
وَحينَ تغيبُ أفْتقِدُ الصِحابا

خَبِرْتُ الدَهْرَ مُرًّا فَوْقَ مُرٍّ
فَصَارَ إليَّ مَفْتوحاً كِتَابا

ولو أَهْدَى حَلاوَتهُ لِيوْمٍ
وَخِلْتَ السَعْدَ قد زادَ اقْتِرابا

لَدَفَّعكَ الضريبةَ دُونَ إذْنٍ
مُصاباً بعْدهُ يأتي مُصابا

تكَسَّرَتِ النِصالُ على نِصالٍ
بِهِ قلبي، لذا ازْدادَ اكْتِئابا

ولكنِّي وَرَغْمَ عذابِ قلبي
فلنْ أحْني لأوْجاعٍ رِقابا

أنا مَنْ عارَكَ الأشرارَ عَقْلي
وَمَلَّ هُراءَ مَنْ عَشقوا السرابا

سأبقى رافِعاً للشمسِ رأسي
وَغَيْرَ اللهِ لن أحَداً أهابا

لِبِسْتُ الفَخْرَ طِفْلاً في مُهودي
وحتّى الشيْبَ، يا صحبي ثِيابا

أقولُ حقيقةَ الأشياءِ جهْراً
وَلا أُلْقي على رأيي نِقابا

وَعندَ المَوْتِ ما قد قُلتُ شِعْراً
ألا فابْنوهُ صَرْحاً أو قِبابا

بأرضي ليسَ مِنْ حَقٍّ سيأتي
أماءً كانَ أَمْ صحبي تُرابا

بِلا بَذْلٍ لأرْواحٍ وَدَمٍّ
فَإِنْ بَذَلوا يَصيرُ الحقُّ قاباً

هُوَ التاريخُ علَّمنا دُروساً
إذا فُهِمَتْ لها النصرُ اسْتَجابا

وَأوْلُها فَلا تَسْتَجْدِ حَقًّا

وَلَكِنْ تُؤْخذُ الدنيا غِلابا(١)

١/٦/٢٠١٩م

(١) اقتباس من أمير الشعراء أحمد شوقي.

❁❁❁

-٢٠

[هيئة الفساد عند العربان]

الهَيْئَهْ بِدْها هيئهْ بْشَحْطَهْ

لَتْحَقِّقْ معْها عنِ الفسادْ

والرِيِحَهْ الوِسْخَهْ واللهْ عَمَّتْ لِبْلادْ

وِالهيئهْ بْشحطهْ بِدْها هيئهْ بْشَحِطِّينْ

لَتْحَقِّقْ معْها لِيشْ غِرْقَتْ بالرَشْوَهْ مِتْرِينْ

وْليشْ عَمْ بِتْذَمَّرْ منْها كلِّ العبادْ

أمَّا الهيئهْ يا عِيني بْشَحْطِتّنْ، بِدْها هيئهْ
مُخْتصَّهْ بْثَلَثْ شَحْطاتْ، وْمِشْ راحْ تِعْرَفْ
يا عْيوني الخرابْ مِنْوِينْ

لأنُّو السوسِهْ نَخْرَتْ كلِّ الهيئاتْ
مِنْ أعلى هيئهْ للباقي بالإداراتْ
وِالمسؤولْ ما عادْ شِبعْ وْعَلْسانو هاتْ
وْصارتْ عادِهْ قديمِهْ رَفضِ الرشْواتْ

وِالمواطنْ حَقُّو يُوخِدْ حقُّو مِشْ مَكْرماتْ
مِنْ دِهْنو بِقَلُّولو وِالعَدِلْ ماتْ
لَيْقولو شو إنساني الحاكمْ شيخِ العرصاتْ

واللهِ عِشْنا وْشْفْنا بآخرْ زمانْ

نُسخهْ جْدِيدِهْ وِبْتِخْزي مِنِ الثوراتْ

قَبِلْ ما شْفْنا طَبْعَهْ مِنْ هالطبْعاتْ

بدَلْ ما الواحَدْ فيها يْبيعِ الحاكورَهْ

وِلَّا المساغُ وْيِشْري مَرْتِينْ

صارِ مْجمّعْ بالرشوهْ شِي مَلايِّينْ

وْصارِ الحافي ابْنِ امْبارحْ صاحِبْ ثَرْواتْ

وْصارِ مْصاحبْ عَمَرْتو سبعْ بناتْ

عالَمْ عمْ تِنْهبْ شوفِ السِرْقاتْ

وْعالَمْ عمْ تِشْحَدْ على الطُرْفاتْ

وْأوَدِّي يا عالَمْ وِجْهي باللهِ وِينْ

مِنْ هالحرامِيّهْ والقوَّادينْ

يلّي مِنْهمْ بِتْعلَّمُ حتَّى الشِيطانْ

هايْ الهيئهْ يا عيني عندِ العربانْ

١١/٧/٢٠١٩م

ملاحظة: تنطبق على كل بلدان العربْ وأحزابها.

-٢١-
[رغم أنفه]

أقولُ للذينَ ذلكَ العدوُّ ساوَموهْ
بأنَّها الحقوقُ كلّها، سوفَ تختفي
إذا العدوُّ لم تُقاوموهْ

وذلكَ المنظِّرُ المبرِّرُ المُجَمِّلُ الكريهُ
والسخيفُ أبْلِغوهْ

بأنَّهمْ، وبعدَ كلِّ جَهْدِهِ رَموهْ
وأنَّهمْ، ولو بجُمْلةٍ لم يشكروهْ

وحينَ دقَّ بابهمْ لهُ لم يفْتحوهْ
وكلّهمْ قد أنْكروهْ

وَيستحقُّ ذلكَ السفيهْ

فمنْ يهين نفسهُ، أو يبيعُ حقَّهْ
يستحقُّ مِنْ رُماتِنا أنْ يرْجُموهْ

ويستحقُّ بالبُصاقِ وَيْحهُ أنْ يغْمُروهْ
وبالمزابلِ التي تاريخها كمِثْلهِ أنْ يَدْفِنوهْ

فَمِثْلهُ لا تَرْحَموهْ
وَاقْتلوهُ وَاشْنقوهْ

أيْنما ثَقِفْتموهْ

وحقُّكمْ لن تنْزعوهْ

إلَّا بساحةِ الميْدانِ،

بالرصاصِ لا بالسرِّ،

لو تُفاوضوهْ

فعندها ما تطلبوهُ رغمَ أنفهِ ستأخذوهْ

٢٣/٦/٢٠١٩م

❁❁❁

-٢٢
[العبرانيّ: ديوث البحرين]

حتَّى ملكُ العهْرِ بِمَقْحبةِ البحْرِينْ
مَدَّ لِيُحْذىٰ كالفأرِ الرِجْلِينْ

كي يَحْظى برضى العبرانِيّينْ

وفواتيرَ العارِ يُقدِّمُها عرْبوناً للأمَريكِيّينْ
دَيُّوثٌ صاحبَ تاريخٍ مُخْزٍ وَمُشينْ
ولهُ أسيادٌ أو شركاءٌ معروفينْ

ما هذا الزمنُ العبريُّ القادمُ معْ آلِ سلولْ

عُهْرٌ دَقَّ خَوازيقاً

بالأمَّةِ بالعرضِ وبالطولْ

كم جلَبَتْ للأمَّةِ عاراً إقطاعاتُ البتْرولْ

صارَ بها مَنْ كان يسوقُ بعيراً بالأمسِ

أميراً ويَصولْ

فجرَتْ في أيْديهمْ أموالٌ كَسُيولْ

لكنْ ظلَّ الواحدُ منهمْ،

لو شاهدَ شقراءً

بالسروالِ يَبولْ

إقْطاعاتٌ وممالكُ

ما كانَتْ لتعيشَ طويلاً

لو لَمْ يجدوا فيها للنفطِ حُقولْ

لكنْ بدَلَ الشكْرِ تَمادوا بالعهرِ وبالبطشِ

وباعوا المسرى والقدسَ ومكَّةَ للشقراءِ

إيفانكا، كي يحموا عرشاً سوفَ يَزولْ

هل ما يجري في بلدِ رسولِ اللهِ الهادي معقولْ؟

ذلكَ ما أنبأنا عنهُ الهادي،

مَنْ بُعِثَ هناكَ لخلقِ

اللهِ نبيَّاً ورسولْ

لكنْ للعهرِ فُصولْ

غلمانٌ تأكلُ خيراتِ الأمَّةِ
وَتُبدِّدها مثلَ عُجولْ

والباقي منْ أموالٍ وهوَ كثيرٌ،
بدَلَ الأمَّةِ للغربِ يَؤولْ

وَمُقابلَ شقراءٍ عاهرةٍ،
يتَعرونَ ويبيعونَ التاريخَ
كما الدينْ

ويبيعونَ الأقصى وفلسطينْ
كم هذا الوقتُ مُهينْ؟

يتحكَّمُ فيهِ بكلِّ الأقطارِ لقيطٌ وَلَعينْ

صارَ بهِ برميلُ القاذوراتِ المدعو بوزيرِ
الإخراجِ على مصلحةِ الصهيونيّينَ أمينْ

حتْماً لا ينْتسبُ أولاكمْ لعليٍّ ولسعدٍ
ولعمروٍ أو حسنٍ وحسينْ

بلْ شاؤولٍ أو حاييمٍ أو بنْيامينْ
يا حكَّاماً مَخْصيّينْ

كم أشرفَ منكمُ نعلُ الكرديِّ صلاحَ الدينْ
أو قُطُزٍ، مَنْ كان أميراً للمملوكيّينْ

ما كانوا عرباً، لكن صنعوا تاريخاً أو أمجاداً
لا زالَتْ ماثلةً في عِينْ جالوتٍ وبحطّينْ

لعناتُ اللهِ عليْكمْ مجتمعينْ

آمينْ آمينْ آمينْ

لو وَلَّيْنا إبْليساً ملكاً للأمَّةِ، أجْزمُ أنَّ
الشيطانَ، أحرصَ منكمْ سيكونْ
النحلةُ تحمي جُرْناً والنملةُ تحمي ثُقْباً
أما أنتمْ، حتَّى ثُقْباً بقَفاكُمْ لا تحمونْ

والبعضُ على ثُقْبَتهِ ليس يَمونْ

بالصوْتِ وبالصورةِ وهوَ يُمارسُ عهراً

ولُواطاً ظلَّ رَهينْ

يا حكَّاماً مَرْكوبينْ

مَنْ منكمْ جهْراً أمَّتنا ليس يخونْ؟

ما كانا عربيَّيْنِ ولكنْ طرَدا منْ أرضِ

بلادي المحتَلّينْ

كان المحتلُّونَ مَغولاً وصليبيّينْ

فنعالُ أؤلاكمْ أشرفَ منكمْ أمراءً وملوكاً

حكَّاماً وسلاطينْ

أنتمْ أقزامٌ حتَّى بعيونِ الغربيّينْ

ثمنُ الواحدِ منكمْ كرسيٌّ، عاهرةٌ، كم أنتمْ

حكَّاماً قوَّادينْ

لكنْ، مهما انعقدَ المحفلُ بحضورِ رموزِ

البنَّائينَ الماسونيّينْ

لن تعبرَ صفقاتُ القرنِ ولا القرْنينْ

لن تعبرَ ما دامَ هناكَ رُماةُ حجارٍ بفلسطينْ

أو أشبالٌ تطْعنُ ذاكَ الغازي بالسكّينْ

أوْ ثوَّارٌ للميدانِ يسيرونَ،

وَيُلاقونَ الأخطارَ

وهمْ يبتَسمونْ

وشهادتهمْ يتَمَنُّونْ

أو مَنْ يحملُ رشَّاشاً ذكراً أو أنثى

سيانَ مِنَ الجِنْسِينْ

كم مِنْ غزواتٍ قُبِرَتْ ببلادي عبْرَ قْرونْ؟

وَستلقى، نفسُ مصيرِ الغزواتِ المذكورةِ،

آخرَ غزَواتٍ

حَلَّتْ ببلادي في القرنِ العشرينْ

٢٥/٥/٢٠١٩م

❁❁❁

-٢٣

[لا إكراه في]

لا إكراهَ لإنسانٍ في الدينِ
أوِ الفكرِ. أوِ الحبِّ

حُرٌّ أنْ يختارَ العقلُ أوِ القلبْ
أمَّا الإكراهُ فذلكَ عيْبْ

يحتاجُ لتنديدِ أو شجْبْ
أنْ تُكْرِهَ إنساناً ما لا يَهوى
إرهابٌ أو رُعْبْ

وعلى المُكْرِهِ إثْمٌ أوْ ذَنْبْ

فإذا كانَ الإنسانُ يَعافُ الأمرَ

فكيْفَ الرَبُّ؟

قد تهوى أنتَ السمراءَ أوِ البيضاءَ

وذلكَ عَكْسكَ قد يَهوى الشقراءَ، وقد

تهوى الأنثى الكهْلَ وليسَ الشبّ

فلماذا يا أنتَ وأنتِ العُجْبْ؟

ولماذا الذمَّ أوِ العُتْبْ؟

تختلفُ الأذواقُ، فذلكَ يَهوى العيْنَ

السوداءَ أوِ الزرقاءَ أوِ الخضراءَ أوِ

العسليَّةَ، أوْ يَهوى أنْ يدرُسَ تاريخاً

أوْ هندسةً أو فنّاً أو طِبّْ
أوْ يأكُلَ أطرافاً أو لُبْ

أو لحماً أو خُضراً أو حَبّْ
أو يدعمَ هذا أو ذاكَ الحزِبْ

ما دَخْلُ سواهُ على الإكراهِ فذلكَ غَصْبْ
علَّمنا أحمدَ أنْ نختارَ ولكنَّا قلَّدنا الغربْ

وتَبِعْناهُ كما أنّبأنا للجُحْرِ كمِثلِ الضَبّْ
وأتَتْنا فرَقٌ كلُّ مهمَّتها التكفيرُ. أوِ الحرقُ
أوِ التقطيعُ أوِ الصلْبْ
وبدينِ اللهِ اللّعْبْ

صارَ بهِ يُفْتي مَنْ هَبَّ ودَبْ

حتَّى ظنَّ أولئكَ معرفةً بالإسلامِ كثيراً أكثرَ منْ

معرفةِ الهادي صاحبهُ والصحْبْ

ذلكَ فعلاً خَطْبْ

تبَّاً لحثالاتٍ صُنِعَتْ خِصِّيصاً تَبْ

فأولئكَ لو ساروا في شِعْبٍ سِرْنا في شِعْبْ

كم منهمْ عانى في كلِّ بلادِ الإسلامِ الشعبْ

فَاهْلكهمْ، وَاخْسفْ بهمُ الأرضَ كقارونٍ يا رَبّْ

٣١/٥/٢٠١٩م

❀❀❀

-٢٤
[وأخاف على التاريخ]

الواحدَ تلوَ الآخرِ يمضونْ
والتاريخُ يُعاثُ بهِ جهْراً،
مَنْ يكتبهُ لو رحلَ الباقونْ؟

فحذارِ مِنَ اللّعِبِ بتاريخِ الشهداءِ
مِنَ المتسلِّقِ هذا أو ذاكَ، وهم كُثْرٌ
لو تدرونْ

وأنا أشهدُ أنَّ الشهداءَ بجَنَّتهمْ، مِنْ
هَوْلِ التزويرِ بهِ يبكونْ

مَنْ كان لديْهِ ضميرٌ فلْيكْتبْ ولْيصْدُقْ
كي ذاكَ التاريخُ نَصونْ

تاريخٌ لا يخضعُ لنقاشٍ أو أهواءٍ وحساباتٍ
أو تشويهٍ وطُعونْ

كنتُ منَ الشهَّادِ على قسْطٍ ليس قليلاً
منهُ، بآذانٍ وبقلبٍ وعيونْ

وأراهُ كفُطْبولٍ تتقاذفهُ الأقلامُ، وما كانَ
لمَنْ كتبوا يومَ وما بعد التأسيسِ ذُقونْ
وكذلكَ ما عاشوا في قلبِ الأحداثِ،

بلبنانَ وسوريَّا والضفَّةَ أو غزَّةَ وسواها
أو أو عجلونْ

ونراهمْ وكأنَّ الأمرَ بسيطاً، يُفتونْ
وَبِتَغْيِّيرِ حقائقهِ يتبارونْ

كي يُطْرَدَ مَنْ رغِبوا مِنْ تاريخٍ بدمهمْ كتبوهُ،
وَمَنْ رغِبوا وبخاناتٍ بارزةٍ يضعونْ

أو أمكنةٍ كانتْ منْ حقِّ سواهمْ يحتلُّونْ
تبَّاً للكاتبِ هذا أو ذاكَ المأفونْ
لدماءِ الشهداءِ يخُونْ

بعضٌ منهمْ ركَّبَ للتاريخِ قُرونْ
حتَّى لو يعرفُ سيُحرِّفُ ذاكَ الملعونْ

اختلط الحابلُ بالنابلِ يا أبناءَ الطلقاتِ
الأولى في الخامسِ والستِّينْ

آهٍ كم في القلبِ جراحٌ وأنينْ
واليومَ إذا جُزْنا قالوا
مَنْ هذا أو ذاكَ يكونْ؟

غرباءً صرْنا منذُ سنينْ
ما اليومَ أراهُ أنا،
ليس أصيلاً بل يا صاحِ هَجينْ

ليس استمراراً لطريقٍ كنَّا فيهِ نسيرُ، بخطىً واثقةٍ
نحوكِ يافا أو بيسانٍ وجنينْ
بقيَ الشكلُ وغابَ الجوهرُ والمضمونْ

يا ليْتي مِتُّ شهيداً في الستّيناتِ أوِ السبعينْ
وعيوني ما شافتْ بعضَ حثالاتٍ،
صاروا أكثرَ مِنَّا مُؤْتمنينْ

وبتاريخٍ كان مضيئاً راحوا نحوَ شِمالٍ نحوَ يمينْ

وأُذكِّركمْ، خافَ بُعَيْدَ استشهادِ الحفَّاظِ السبعينَ كتابَ اللهِ،
حريصونَ على الدينْ

ولذلكَ بدأ بذاكَ الوقت التدوينْ

فانتبهوا، ما عادَ سوى أفرادٍ أحياءٍ
منْ كبراءِ القومِ فإنْ رحلوا،
سيدوّنُ تاريخَ الشهداءِ،
أناسٌ لا تاريخَ لهمْ كذَّابونْ

آهٍ منْ تاريخٍ ستُدوّنهُ أقلامُ الوضَّاعينْ

١٠/٦/٢٠١٩م

ملاحظة: قفزت لذهني هذه القصيدة، لحظة ارتحال المرحوم سعيد المسحال، أحد أبرز الأوائل في تأسيس فتح..

❁❁❁

-٢٥

[الفلول]

جرائمهمْ إذا ذُكِرتْ تطولُ

لهمْ فيها (كمافيةٍ) فصولُ

تفنَّن بعضهمْ في القتل حتى

بدَمِّ رفاقنا رُويَتْ حقولُ

فذاك أتى وغايتهُ الأعادي

فصار اليومَ في دَمِنا شَغولُ

فحوّلهُ السفيهُ إلى أداةٍ

فإمّا قاتلٌ أوْ أوْ قتيلُ

فأدْمنَ دمّنا كالخمر حتى

تخيّل أنّهُ أيضاً كحولُ

فكانوا في تصرّفهمْ وحوشاً

وأنذالا وليسَ لهمْ أُصولُ

فغدرُ الأخّ أو رفقاءِ دربٍ

صفات شراذمٍ ليست فحولُ

ولو وجّهتَ نقداً ظنَّ صبري

بأنّكْ في جماعتهِ دخيلُ

على الإجرامِ ربّاهمْ فباتوا
إذا جاعوا فوجبتهمْ قتيلُ

فكمْ منْ مخلصٍ قبروا بصمتٍ
وقالوا عنهُ وشْوَشةً عميلُ

أبادوا نصفَ منْ نُسبوا إليهمْ
وما فعلوا تحارُ بهِ العقولُ

ولو في آخرِ الدنيا أناسٌ
بهِ سمعوا لهزّهمُ الذهولُ

لقد قتلوا رموزاً من رفاقي

نعمْ كانوا كآسادٍ يصولوا

فكمْ خاضوا معَ الغازي حروباً

فسائلْ عنهمُ الهيجا تقولُ

ستشهدُ أنّهمْ كانوا إذا ما

طبول الحرب قد دقّتْ يجولوا

فإنْ دقّتْ تنادوا دونَ رَيْثٍ

وللأَسيافِ في يدِهمْ صليلُ

فقد ضافوا لمجد الفتح مجداً

فباعُ أولاكَ في الهيجا طويلُ

أبا المأمونِ ترهبهُ المنايا
ولو قحَمَ الوغى دُقّتْ طبولُ

يُسارِعُ للوغى ووراهُ قومٌ
أسودٌ أو نمورٌ أو خيولُ

وبدرانٌ، فكلّ مخيمات شعبي
بلبنانٍ تُشيرُ هوَ الأصيلُ

فعنها ذادَ بالأرواحِ لمّا
عديد الناسِ كان لها خَذولُ

فكُنّا نبذلُ الغالي، وصبري
لضربِ رؤوسِ منْ بذلوا عَجولُ

فكمْ نفثَ السمومَ لضرب نَهجٍ
اليهِ عقولنا كانت تميلُ

فحاولَ جاهداً ومعاهُ رهطٌ
لأيّ تَحَوُّلٍ أَنْ أَنْ يَحُولوا

فشنّوا ضدنا حرباً ضروساً
أذاها كان ليس لهُ مثيلُ

فشتّتَ شملنا وغدا بليبيا
أداةً أينما رغِبَتْ يميلُ

فأجّرها الدماءَ بكلِ عهرٍ
رخيصٍ كي عطاياها تُنيلُ

فقدّمَ فلذةَ الأكباد كبشاً
أشهمٌ ذاك أم عبدٌ ذليلُ؟

ولمّا أنْ تعرّى كالبغايا
وراحَ الدَمُّ منْ صحبي يسيلُ

بعَوْنِ اللهِ أعلنا التحدّي
فسرنا كي نواجههُ سيولُ
فأنهينا عصابتهُ معاهُ
ومنْ هربوا نُسمّيهمْ فلولُ

فهمْ يبكونَ ماضٍ قد تهاوى
وإنْ يعووا، عواهمْ قد يطولُ

وكلّ العهد ان نمضي ليلقوا
مصيراً دونهُ ليستْ حلولُ

فليس برفقتي أحدٌ جباناً
ولا أيضاً وبالغالي بخيلُ

فمنْ ضحّوا لنا دوماً هُداةً
وهمْ أبداً لمعشرنا دليلُ

/٢٠١٤/٦/٢٣م

ملاحظه، بدران هو عايش بدران أبو عمر وأبو المأمون هو جاسر الديسي، غدرت بهما العصابة. قصيدة من دفاتر الذاكرة.

❀❀❀

-٦-
[العاهران]

-١-

امرأةٌ ألقَتْكَ بمزبلةٍ كحذاءْ

ولدَيْها ضدَّكَ مخجلةً أشياءْ

فكفاكَ رزالاتٍ تافهةٍ دونَ حياءْ

يا أتفهَ مَنْ نسبوهُ إلى الشعراءْ

-٢-

أبَةٌ لا يعرفُ أسماءَ بناتهْ

فيُسمِّيهنَ بنفسِ الإسمْ

لكنْ يعرفُ أسماءَ خليلاتهْ

أوَلَيْسَ الأمرُ حراماً أو جُرْمْ؟

٣-

لم تعمَلْ منهُ الأموالُ الجاريةُ كماءِ الوديانْ

أبداً وبَتاتاً إنسانْ

بل ظلَّ الطبعُ عليهِ الغالبْ

فالمدعو شيْخاً بالجوهرِ أدنى

مرتبةً منْ حيوانْ

٤-

مَنْ يسجنُ إبنتهُ أو يخطفها كيفَ نسمّيهْ؟

إبنتهُ شاهدةٌ بالصورةِ والصوْتِ تقاضيهْ

لا يفعلُ حيوانٌ ما يفْعلهُ الحاكمْ

وَابنتهُ وكذلكَ زوجتهُ تفضحُ علناً ما يخْفيهِ

٥-

رجلٌ لم يهتَمَّ بطِفلاتِهْ

كعشيقاتِهْ أوْ فرَساتِهْ

والعالمُ قد صدَّرَ لدبيٍّ

آلافا منْ قحْباتِهْ

٦-

رغمَ البدلةِ والبرنيطةِ والقالبْ

واللّحيةِ والشاربْ

والنونيَّةِ فوقَ الرأسْ

يقْطرُ سمَّاً كعقاربْ

٧-

يتذلَّلُ لإِبنْ زايدَ بقصائدهِ كالخادمْ

وهوَ بإصبعهِ كالخاتِمْ

ممسحةً تغسلُ أوْساخهْ

خوْفاً منْ أمرٍ قادمْ

٨-

لو كنتُ مكانَ الأمْ

لنفسُ الأمرِ فعَلْتْ

وَبالحفَّايةِ كنتُ لوجهِ

الشَيْخِ صفَعْتْ

ذلكَ قوَّادٌ بيَّاعٌ للعِرْضْ

وأرادَ لملكٍ معتوهٍ بيْعَ البنتْ

٩-

فصوابٌ ما فعلتهُ الأمُّ

فهيَ حمَتْ طفلتها منْ جُرْمْ

هربتْ كي تُنْقذَ فلذةَ كبدٍ ما زالَتْ

لم تبلغْ بعدُ سِنِيَّ الحُلْمْ

١٠-

يا ملكَ البحرَيْنِ الوغدْ

لجليلةَ أنتَ كجَدٌّ

أحقيرٌ أنتَ لهذا الحَدِّ؟

فسألنا عنهُ فقالوا بل أكثرَ بَعْدْ

نعرفهُ عن قُرْبٍ أمَّا أنتمْ عن بُعْدْ

١١-

يكبرُها القوّادُ بستَّةِ أضْعافْ

عرصٌ ليس اللهَ يخافْ

لكنْ مَنْ هوَ أحقرَ منهْ

والدها السافلُ للإنصافْ

١٢-

يقولُ مغرمٌ بها

لو تعرفونَ سنَّها

فالعاهرُ الممحونْ

بالعمرِ فاقَ جدَّها

١٣-

الطفلةُ ما زالَتْ قاصرْ

وبها والدها سيتاجرْ

يعْقدُ صفقاتٍ والبنتُ خَداجْ

معْ ملكٍ قوَّادٍ عاهرْ

ذلكَ حيوانٌ لا إنسانْ

لا يملكُ حِسَّاً وضميراً ومشاعرْ

١٤-

بلادهُ حُوِّلتْ لمقحبهْ

أمَّا سجونها فمرعبهْ

مَنْ أرادَ في الخليجِ

أنْ يمارسَ الشذوذْ

بهِ ترى حكومةُ البحرْينِ

دائماً مرحِّبَهْ

-١٥

والملكُ البحرينْ والشيْخُ شبيهانْ

للعهرِ هما عنوانْ

فدبيٌّ ومنامةُ في كلِّ الأذهانْ

للعهرِ هما عاصمتانْ

-١٦

ومواخيرُ دبيٍّ حارسها. خلفانْ

ذلكَ مجهولُ الأصلِ الخرفانْ

مقحبةٌ ضمَّتْ بفنادقها

أحقرَ أصنافِ النسوانْ

-١٧

يا وَيْلنا يا ويلنا

أولاكمُ حكّامنا

كم بهدلوا تاريخنا

وشوَّهوكَ ديننا

٢/٨/٢٠١٩م

-٢١
[العام الجديد]

أُوَدِّعُ عاماً يموتُ
وَأَفْتحُ باباً لعامٍ وَليدْ

وَلَسْتُ عليهِ حَزيناً، أَسُوفاً
فلمْ يكُ فيهِ كثيراً
وحتَّى قليلاً مُفيدْ

وما كنتُ فيهِ بتاتاً سعيدْ

فحالُ العروبةِ ليسَ يسُرُّ عدُوَّاً،
فكيفَ يسُرُّ الصديقَ
القريبَ وحتَّى البعيدْ

وحالُ بلادي شَبيهٌ بِحالِ بلادِ العرَبْ
ولوْلا انْتفاضةُ جيلِ الشبابِ الصبايا العِظامِ،
لمَزَّقَ قلبي المُصابُ وجَفَّتْ لديَّ دِماءُ الوَريدْ

كَرَفُّ العصافيرِ يسْقُطُ منهمْ
صباحاً وظهراً وعصراً مساءً
وليلاً شهيدْ

وليسَ هناكَ فصيلٌ تبنَّى وهاتفَ
أهلَ الشهيدِ وعزَّى، كأنَّ الشهيدَ يتيمٌ
وقامَ بِفِعْلٍ مُشينٍ وليسَ بِفِعلٍ عظيمٍ،
يُسجِّلُ إسمَ الشهيدِ بِسِفْر الخُلودْ

غريبٌ، نُكَرِّمُ مَنْ ماتَ مثلَ جميعِ الأنامِ، ونَحْزنُ،
ثُمَّ نُعَزّي، نُؤَبّنُ، أمَّا أولاكَ الشموسُ، البدورُ، النجومُ،
فلسنا نُكَرِّمُ ذكرى الفقيدْ

أولاكْ الذينْ يموتونَ كي لا نعيشَ حياةَ العبيدْ

أولاكَ الذينَ يُضَحُّونْ بالنَفْسِ حتَّى يُطلَّ
علينا نهارٌ سعيدْ

أتَخْشَوْنَ غَضْبَةْ مَنْ يَغْصبونَ الدِيارَ اليهودْ؟

فَشتَّانَ بيْنَ الفَخارِ
بِأحْفادِ أحمدَ خالدَ والفاتِحينَ وبيْنَ
سُلالاتِ مِسْخٍ قُرودْ

أولاكَ شُموعٌ تُنيرُ الدروبَ،
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ قُعودْ

لقَدَ أنْجزوا للبلادِ الوعودْ

ونحنُ عليهمْ أمامَ المَليكِ الشُهودْ

فلوْ أنْصفَ القوْمُ السُراةُ

لَسُجِّلَ كُلُّ شهيدٍ بِسِفْرٍ مَجيدْ

فَهَلْ يحْمِلُ العامَ شيئاً جَديدْ؟

أشكُّ ولكنْ فليسَ على اللهِ شيءٌ بعيدْ

ولكنْ إذا جِئْتَ كَيْما تُكَرِّرُ ما قد مَضى
فَلَيْتَكَ مِنْ حيثُ جئتَ إلَيْنا تَعودْ

❁❁❁

الإهداء ..... – ٦ –

[لروح الشهيد والقامة العالية بسام الشكعة ..... – ٧ –

[للطفلِ عليَّانْ] ..... – ١٣ –

[للطفل قيس عُبيدْ] ..... – ١٨ –

[للطفلة ملك شادي سدرْ] ..... – ٢٤ –

[وبلادي باركها الربُّ] ..... – ٣٠ –

[طاووس البحرْيِنْ] ..... – ٣٨ –

[القاتلُ جعْجَعْ] ..... – ٤٣ –

[أضحَتْ مُعْتدِلَة] ..... – ٤٨ –

[واللهِ لقد هَزُلَتْ] ..... – ٥٤ –

[سيْلُ اللّعنات] ..... – ٦٢ –

[اللّوْحةُ واللّوْحْ] ..... – ٦٨ –

[فلماذا اللّعبُ بكتابِ اللهِ الآنْ] ..... – ٧٣ –

[القاتلُ والشيطانْ] ..... – ٨٠ –

[الأَعْرابْ] ..... – ٨٥ –

[قَمَمٌ أمْ قُمامهْ؟] ..... – ٨٩ –

[ما عُدْنا رقماً صعْبْ] ..... – ٩٥ –

[مِنْ غيرِ القوّةْ] ..... – ١٠٠ –

[اسْتَرِيحوا!!!] ..... – ١٠٤ –

[تكَسَّرتِ النِصالْ] ..... – ١٠٨ –

[هيئة الفساد عند العربانْ] ..... – ١١٤ –

[رغمَ أنفهِ] ..... – ١١٨ –

[العبراني: دَيُّوثَ البحْرِينْ] ..... – ١٢١ –

[لا إكْراهَ في] ..... – ١٣٠ –

[وأخافُ على التاريخْ].....– ١٣٤ –

[الفلول] .....– ١٤٠ –

[العاهرانْ].....– ١٤٨ –

[للعام الجديدْ] .....– ١٥٧ –

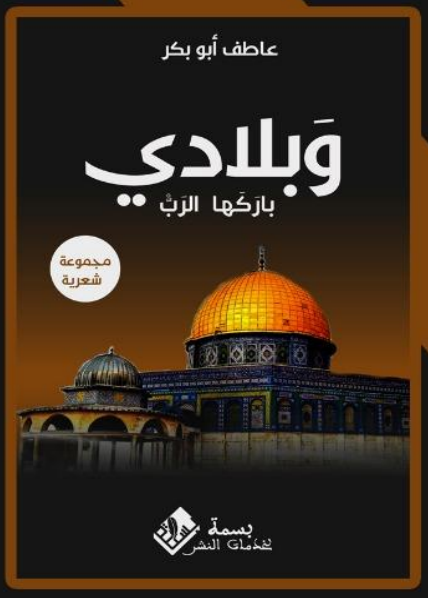

دار بسمة للنشر والتوزيع المغرب
دار بسمة للنشر والتوزيع
0771814934 / 0606353193
samirbendaou1@gmail.com
سمير بن الضو